

المؤتمرات العلمية الجامعية

أ.د. مضر خليل عمر

في البدء احبي كل من اختار هذا العنوان ، فقد كثرت المؤتمرات و تداخلت موضوعاتها بشكل لا يدل على رؤية موضوعية لطبيعة مؤتمرات الجامعات وهدفها العلمي . عالميا ، المؤتمرات العلمية التخصصية تقيمها الجمعيات العلمية حصريا وبتخصص دقيق ، و تضع لها عنوانا وتحدد للقبول شرط التوافق مع العنوان والهدف ، بدون موارد او محسوبة . ومع شديد الاسف مؤتمراتنا اصبحت استعراضا اعلاميا ، و مقصدا لسفريات اجتماعية ولكسب كتاب مشاركة لا اكثر ، اما تطابق المحتوى بعنوان المؤتمر و محاوره فلا يتعدى ال 20% من الاوراق المقدمة . هنا لنقف وقفة جادة لتصحيح المسار وصيانة هيبه العلم ومكانته ، وبالمحصلة النهائية ، نكون قد حققنا الهدف الحقيقي من عقد مؤتمرات علمية على مستوى الكلية و الجامعة ، والاهداف المنصوص عليها في استحداث الجامعات ومؤسساتها التكميلية .

من الناحية التخطيطية ، لكل جامعة و كلية ومؤسسة علمية – تعليمية ، رؤية ، و هدف استراتيجي من الاستحداث ، واهدافا ثانوية تفصيلية تحقق جزئيات و متطلبات الهدف الاستراتيجي . يضاف الى ذلك رؤية الوزارة و تحديدها قانونيا للهدف من استحداث الجامعات و تاثير دورها في خدمة المجتمع . ولنبدأ من هنا ، ما هي الرؤية من استحداث جامعة ديالى ؟ و ما الهدف من استحداث كلية التربية ؟

الرؤية من استحداث جامعة ديالى

تنص المادة التاسعة من قانون وزارة التعليم العالي على ان الجامعة هي ((مركز اشعاع حضاري ، فكري و علمي وتقني في المجتمع ، يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار لصياغة الحياة ، و تقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الواردة في هذا القانون ، و عليها ان تقوم بالدراسات و البحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الانسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية و واقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر و متطلباته وبما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة ...)) (1) هذه هي الرؤية العامة المشتركة والمقرة رسميا لجميع الجامعات العراقية وبدون استثناء .

وجاء في صفحة جامعة ديالى المنشورة في الشبكة الدولية ما يلي : ((تحقيقا لرؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورسالتها تلتزم جامعة ديالى بالعمل على تحقيق الاهداف الرئيسية الاتية :-

- 1- توفير تعليم متميز للمساهمة في اعداد وترتيب الملاكات البشرية من خريجين لتأهيلها علميا وثقافيا ومهنيا لرفد القطاع العام والخاص والمختلط به .
- 2- توفير اطار شامل لضمان الجودة يجمع بين التقويم الداخلي و الخارجي .
- 3- تطوير البحث العلمي والدراسات العليا في مختلف الاختصاصات لتحسين جودة المنتج التعليمي .
- 4- بناء شراكة حقيقية مع المجتمع المحلي والعربي و العالمي عن طريق عقد محاضرات و الدورات والندوات والمؤتمرات ذات الصلة بالعملية التعليمية عن طريق التعاون العلمي والثقافي مع الجامعات والمنظمات المعتمدة .
- 5- التحسين المستمر للتنظيم الاكاديمي والاداري والتربوي للجامعة .

6- الاسهام في بناء بيئة تعلم للمجتمع متكاملة يسودها الابداع و التميز والتفاعل الايجابي داخل الجامعة و خارجها .

7- اعداد دراسات والاستشارات العلمية و الفنية والادارية لخدمة الجامعة و القطاع العام و الخاص و **المختلط .** ((2)

وقد اشرت موسوعة ويكيبيديا اهداف استحداث جامعة ديالى بما يلي : ((جاء استحداث جامعة ديالى لاجاة ملحة تطلبت انشاء هذا المركز العلمي ، **اولا** ، لاستيعاب الزخم الطلابي الحاصل في جامعات بغداد بالدرجة الاساس ، **وثانيا** ، لرفد المسيرة العلمية و الحضارية للمحافظة ولاستيعاب التزايد في اعداد طلبة المحافظة اضافة الى خطة لاستيعاب الوافدين من المحافظات المجاورة اولاً ، وكذلك طلبة المحافظات البعيدة و الطلبة العرب ثانياً . ان لاهمية مدينة بعقوبة باعتبارها مركزاً توسعياً لاقليم بغداد الكبرى جعل منها بؤرة استقطاب تجاري وسكاني مما تطلب انشاء مركز علمي واكاديمي يلبي متطلبات التنمية المستقبلية)) (3) .
اما كلية التربية فقد عرضت صورتها في الدليل الخاص بها ، والمنشور على صفحات موقع الكلية ، وقد جاء فيه ما يلي : ((تتجسد رسالة كلية التربية للعلوم الإنسانية بتخريج مدرس متخصص نوعي مزود بالتقنيات الحديثة كافة في مجال التعليم ليكون قادراً على المنافسة في سوق العمل ، ولاسيما وزارة التربية وعلى احتضان المتميزين من المتخرجين في الاختصاص العام باكمالهم الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) والقيام بالأبحاث العلمية التي تسهم في رقي المجتمع وحل المشكلات .. فضلا عن تأهيل المتخرجين في الدراسات العليا لرفد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالطاقات المتقدمة علمياً لسد الحاجة إلى ذوي الاختصاص الدقيق في الجامعات العراقية)).

وقد حددت أهداف استحداث الكلية بما يلي :-

- 1) إعداد ملاكات علمية من حملة شهادة البكالوريوس يقع على عاتقها قيادة العملية التربوية في المجتمع .
- 2) إعداد المتخصصين في استخدام التقنيات التربوية الحديثة.
- 3) إعداد كوادر علمية متخصصة من حملة شهادتي الماجستير والدكتوراه ترفد بها الجامعات العراقية ومؤسسات البحث العلمي في المجتمع.
- 4) إجراء الدراسات والبحوث الأساسية والتطبيقية وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تسهم في تقدم المجتمع.

5) غرس روح النزعة العلمية لدى الطلبة في معالجة الصعوبات التي تواجههم وتزويدهم بالمهارات التي تساعد على تحقيقها.

- 6) تنمية روح الابتكار والإبداع والاستثمار الأمثل لطاقات الطلبة وتعويد الطالب على النتاج العلمي البناء
- 7) ترسيخ الإيمان بحب الوطن بالمثل العليا والقيم الروحية وتنمية روح العمل الجماعي والديمقراطي.
- 8) نشر الوعي الثقافي والتربوي في المجتمع.
- 9) الإسهام الفعال في تأليف الكتب المنهجية والمساعدة والمراجع العامة.
- 10) المشاركة الفعالة في تطوير الدوائر الخدمية ذات العلاقة في المحافظة.
- 11) تقديم الخبرات العلمية والمشورة للمؤسسة التربوية في المجتمع وبما يضمن مواكبة التطور الحاصل في مجال تخصصها.
- 12) تطوير المناهج العلمية للمؤسسات التربوية في المجتمع وبما يوازي المناهج في البلدان المتطورة.

مما تقدم يتضح ان البحث العلمي ونشره و عقد المؤتمرات العلمية هدف رئيس من اهداف التعليم العالي ، والجامعة ، وامر لا مناص منه ولا مهرب . والسؤال كيف نحقق هذا الهدف بامانة و موضوعية ؟ وكيف نجعل من مؤتمراتنا علمية فعلا تحقق الهدف المرجو منها ؟

تمارس الجامعة ثلاث مهام مكملة لبعضها البعض : **التدريس ، البحث العلمي ، خدمة المجتمع .** بدون ممارسة البحث العلمي من قبل التدريسي يجعله في مصاف ادنى من التعليم الجامعي . و عندما يمارس البحث العلمي في تخصصه الذي يقوم بتدريسه فان معرفته بتخصصه تتسع و تتعمق خبرته البحثية في جوانب الاختصاص و اعماقها و مستجداتها ، وبهذا يكون مرجعا علميا في تخصصه . تبقى النتائج العلمية على الرفوف العالية ما لم تمس الواقع وتتفاعل معه ، وذلك بتقصي موضوعات حيوية و العمل على دراسة مشكلات و ظواهر يعاني منها المجتمع (طبيعية ، اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، ثقافية ، حياتية) . لقد أصبحت خدمة المجتمع أحد أهم وظائف الجامعات المعاصرة التي تعدت حدود أسوارها وخرجت إلى المجتمع وتفاعلت معه ، فلم تعد الجامعات اليوم واحات وارفة ولا أبراجا عاجية ولا بيوتنا للحكمة... كما كانت في العصور السابقة ، لقد أملت التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة على الجامعة التحول إلى خبير ومرشد لمختلف قطاعات المجتمع ، ولم يعد من المقبول الانعزال عن المجتمع لانها تضم النخب الفكرية والعلمية المتخصصة ، ولم يعد مقبولا أيضا أن يدير المجتمع ظهره للجامعة . (4)

لقد اصبح مصطلح البحث والتطوير R&D مرافقا لجميع المؤسسات العلمية و التربوية و الاقتصادية و السياسية والعسكرية . فلا نجد مؤسسة ، في الدول المتقدمة على وجه الخصوص ، اي كانت طبيعتها بحجم متوسط او كبير خالية من وحدة R&D تتولى البحث والتقصي و القيام بالدراسات التي تؤدي الى تقدمها و تطويرها و تعزيز قدرتها على المنافسة . يقصد بهما (R&D) كل الجهود المنظمة تحويل المعارف المصادق عليها إلى حلول فنية ، في صور أساليب أو طرق إنتاج و منتجات مادية ، استهلاكية أو استثمارية . تباشر هذه النشاطات إما في مخابر الجامعات ، أو في مراكز البحث التطبيقي ، أو في المؤسسات الصناعية دون اعتبار خاص لحجمها . (5) . ولا يقتصر اسم وزارة التعليم العالي على التعليم فقط ، بل و البحث العلمي . وفي الوزارة دائرة تتابع النشاط البحثي لمنتسبي الوزارة و مراكزها و وحداتها البحثية . ومن مهام هذه الدائرة الدعم المالي للابحاث التي ترى انها بحاجة الى ذلك . المشكلة هنا ، كما هو الحال في معظم جامعات العالم ، ان المنح و المساعدات المالية تقدم الى فئات معينة (الابحاث التطبيقية في الغالب) من الابحاث مستبعدين فئات محددة (النظرية والانسانية) .

لهذا السبب ، تتسابق الجامعات لاستحداث الوحدات و المراكز البحثية التخصصية التي تتولى تطوير تخصصات علمية دقيقة ، او الولوج في ميدان ابحاث متداخلة التخصصات تعجز الأقسام العلمية انجازها بمفردها . مثل هذه الوحدات والمراكز البحثية هي التي ترفع شان الجامعة عالميا من خلال ما تقدمه من خدمة علمية جليلة في الميدان الذي تخصص به . والاهم من هذا ، انها الاكفأ في دراسة مشاكل المجتمع و الاقليم الوظيفي للجامعة التي هي بطبيعتها متعددة الواجه و الابعاد ، وما اكثرها (الجريمة ، الفقر ، المخاطر الطبيعية ، التلوث ، الاحتباس الحراري ، المشاكل البيئية ، المشاكل العمرانية ، و الكثير غيرها) .

ما السبيل لتحقيق الرؤية والهدف ؟

استنادا الى ما قد تم عرضه اعلاه فان انجاز ابحاثا رصينة من قبل الملاك البحثي والتدريسي وطلبة الدراسات العليا هو السبيل الوحيد لتحقيق التقدم العلمي والمهني و تنفيذ الواجب الوطني . يعني هذا ضمنا ما يلي :-

- 1- رفض الابحاث التي تكتب لاغراض الترقيه العلمية بدون جديد و عمق ،
 - 2- ربط الخطة العلمية للقسم العلمي بالهدف الاستراتيجي للكلية و الجامعة ،
 - 3- اختيار مواضيع وعنوانات الرسائل والاطاريح الجامعية بما يحقق الهدف الاستراتيجي ،
 - 4- محاسبة حقيقية لمن يثبت عدم امانته العلمية ،
 - 5- متابعة حقيقية لبحوث التخرج لطلبة الدراسة الاولية ، وتحديد موضوعاتها وعناوينها منذ السنة الثالثة ، وان تكون المتابعة دورية وصارمة ،
 - 6- متابعة حقيقية لبحوث الترقيه من حيث النوع و المقيمين و الاختصاص و الاجراءات .
اما في ما يتعلق بمؤتمرات الكلية والجامعة ، فارى الاتي :-
- (1) ان لا تكون المحاور واسعة ، فكلما كانت دقيقة و محددة كان المؤتمر اكثر نجاحا ،
 - (2) ان لا تقبل الاوراق التي صلتها هامشية بعنوان المؤتمر ،
 - (3) عد مشاركة طالب الدراسات العليا ببحث في المؤتمر امرا ملزما ،
 - (4) التعاون مع الجامعات الاخرى ، داخل العراق و خارجه ، امرا ضروريا مع الحفاظ على معايير عالية لمستوى الاوراق المقدمة في المؤتمر ،
 - (5) التقييم على اساس المتحقق من الاهداف ، اعتماد طريقة مصفوفة تحقيق الهدف Goal Achievement Matrix حيث يتم تقييم الجامعة \ الكلية \ القسم في ضوء الاهداف المعلنة اولاً ، و خطط التنمية القومية ثانياً ، وفي ضوء ما تم تحقيقه من المعلن من الاهداف ، وهذا لا يتعارض مع معايير التقييم الاخرى ، بل يكملها و يضيف اليها بعدا وطنيا ،
 - (6) استحداث مراكز و وحدات بحثية تخصصية ، فرقي الجامعات وتطورها مرهون بدرجة كبيرة على مستوى ابحاثها ونوعياتها ،
 - (7) تخصيص نسبة لا تقل عن 30% من ميزانية الجامعة \ الكلية لدعم الابحاث الريادية ،
 - (8) الزام الجامعات الاهلية باستحداث وحدات ومراكز بحثية تخصصية دون الاكتفاء بالتعليم التقليدي ،
 - (9) استحداث عمادة للدراسات العليا تنظم الدراسات والابحاث وتوجه الرسائل والاطاريح باتجاه العلوم الحدودية و الموضوعات المتداخلة التخصصات ،
 - (10) عقد مؤتمرات مصغرة على مستوى الكلية او الجامعة لمناقشة سبل تحقيق الاتي :-
- 1- الحالة العلمية و واقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر و متطلباته وبما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة ،
 - 2- اعداد دراسات والاستشارات العلمية و الفنية والادارية لخدمة الجامعة و القطاع العام و الخاص و المختلط ،
 - 3- والقيام بالابحاث العلمية التي تسهم في رقي المجتمع وحل المشكلات ،
 - 4- إجراء الدراسات والبحوث الأساسية والتطبيقية وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تسهم في تقدم المجتمع ،
 - 5- تنمية روح الابتكار والإبداع والاستثمار الأمثل لطاقات الطلبة وتعويد الطالب على النتاج العلمي البناء .

والله ولي المتقين

1

)<http://www.uobaghdad.edu.iq/uploads/Regulations/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf>

²)<http://www.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=86>

3

)https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%89

⁴) كواشي ، سامية ، خدمة المجتمع ، الوظيفة الثالثة للجامعات ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 44 ديسمبر 2015 ص 416-478 .

⁵)<https://ebook.univeyes.com/6231>

• للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع ينظر لطفا

<https://www.muthar-alomar.com/?p=1367>

• <https://www.muthar-alomar.com/?p=1483>

• <https://www.muthar-alomar.com/?p=1477>

• <https://www.muthar-alomar.com/?p=2304>

• <https://www.muthar-alomar.com/?p=2185>